انا قصدنا الاحسان علما وعملا بهذه الطريق التي سلكناها والتوفيق بين
الدلايل المعقلية والنقلية قال فيقال لهم يا سبحان الله كيف لم يقل الرسول
يومًا من الدهر ولا احد من سلف الامة هذه الايات والاحاديث لما تعتقد
ما دلت عليه لكن اعتقدوا الذي نعتقده فما يبيسكم فانه الحق ثم
الرسول قد اخبر بان امته ستفترق ثلاثا وسبعين فرقة فقد علم
ما سيكون ثم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله
وقال في صفة الفرقة الناجية هو من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي
فهلا قال من تمسك بظاهر القران في باب الاعتقاد فهو ضال وانما
الهدى رجوعكم الى مقابيس عقولكم وما يحدثه المتكلمون منكم بعد
القرون الثلاثة قال ثم اصل هذه المقالة مقالة المعطلة للصفات
انما هو ماخوذ من تلامذة اليهود والصابيين قال اول من حفظ
عنه انه قال هذه المقالة في الاسلام اعني ان الله ليس على العرش وانما
استوى استولى وتحو ذلك هو الجعد بن درهم اخذها عنه الجهم بن صفوان
واظهرها فنسبت مقالة الجهمية اليه وقد قيل ان الجعد اخذ مقالته
عن ابان بن سمعان واخذها ابان من طالوت بن اخت لبيد بن اعصم
واخذها طالوت من لبيد بن اعصم اليهودي الساحر الذي سحر النبي صلى
الله عليه وسلم وكان الجعد هذا فيما قيل من اهل حران وكان فيهم
خلق كثير من الصابية والفلاسفة بقايا اهل دين النمرود الكنعانيين
والنمرود اسم لملك الصابيين كما ان كسرى اسم لملك الفرس والمجوس وعلما
الصابيين هم الفلاسفة وكان اولئك الصابيون اذ ذاك كفارا مشركين
وكانوا يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل ومذاهب فقاتت صفا

الرب

الرب من هو لا انه ليس له تعالى الا صفات سلبية او اضافية او مركبة منهما
وهم الذين بعث اليهم ابراهيم الخليل عليه السلام فيقولون الجعد قد اخذها عن
الصابية الفلاسفة واخذها الجهم ايضا فيما ذكره الامام احمد وغيره وكما كان
في حدود المايتين المائة انتشرت هذه المقالة التي كان السلف يسمونها
مقالة الجهمية بسبب بشر المريسي وطبقته وكان الاية مثل مالك
وسفيان وابن المبارك وابي يوسف والشافعي واحمد واسحق والفضيل
ابن عياض وبشر الحافي يالعون في ذم الكلام وفي ذم بشر المريسي
هذا وتطويله حتى ان هارون الرشيد قال يومًا بلغني ان بشر المريسي
يقول القران مخلوق والله على ان اظفر به لافتلنه قتلة ما قتلها
احدا فاقام بشر متواريا ايام الرشيد نحوا من عشر سنين قال
وهذه الفاويلات الموجودة اليوم بايدي الناس مثل اكثر التاويلات التي
ذكرها ابو بكر بن فورك في كتاب التاويلات وذكرها الفخر الرازي في كتابه
الذي سماه تاسيس التقديس ويوجد كثير منها في كلام كثير غيرهم مثل
ابي علي الجبائي وعبد الجبار بن احمد الهمداني وابي الحسين البصري وابي
الوفي بن عقيل وابي حامد الغزالي وغيرهم في بعضها التاويلات التي
ذكرها بشر المريسي في كتابه قال ويدل على ذلك كتاب الرد الذي
صنفه الامام الدارمي عثمان بن سعيد احد الايمة المشاهير في زمان الائمة
صنف كتابا سماه رد عثمان بن سعيد على الكاذب العنيد فيما افترى
على الله من التوحيد حكى فيه هذه التاويلات باعيانها عن بشر المريسي
بالفاظ يقتضي ان المريسي اقتدبها واعلم بالمعقول والمنقول من هؤلاء
المتاخرين الذين انتصلت اليهم من جهته نشر رد الدارمي ذلك بالفاظ اذا

Copyright © King Saud University